الجنس او الاستغراق فان حمل على تعريف الجنس يفهم الحصر من لام لله وان حمل
على الاستغراق يفهم من مجرد الحمل ومن قال منا ان فلانا مخصوص بانواع
المحاسن والمحامد كان مدحا له لاضافة المحاسن اليه وكذلك من حال
جمع المحامد لله تعالى كان هذا القول حمدا منه لله تعالى وكذلك من قال
المستجمع في جميع خصال الخير كان هذا منه مدحا لنفسه فكذا قوله تعالى
الحمد لله حمد منه تعالى لنفسه ومدح الانسان نفسه بنفسه انما يقبح
لكونه منهيا عنه بقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم فان الحسن والقبح شرعيان
والحسن ما امر به الشرع والقبيح ما نهى عنه ولا نهي في حق الله تعالى لانه
تعالى منزه عن ان يكون تحت امر احد او نهيه فلا يقبح منه تعالى ان
يحمد لنفسه الحميد كما يقبح منا ذلك الا ان الحسن رحمه الله يضطر الى
اضمار الامر في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اهدنا وكذا
في بسم الله اي قل بسم الله وكذا وكذا فالاحسن ان يطرد الاضمار
في الكل فانه اذا اضمر ذلك في بسم الله يكون مضمرا في تمام السورة والمراد
بالاضمار اما ان يكون الا ومضمرا حقيقة او يكون في حكم المضمر بان يكون
الكلام مقولا على السنة العباد قوله ليعلم كيف يتبرك باسمه اي باي
عبارة يتبركون اذا ارادوا التبرك باسمه وباي عبارة يحمدون
على نعمه وباي عبارة يتبرؤن عن اشراك غيره تعالى به في العبادة
ويطلبون منه العون فيما يبغونه من المقاصد وباي عبارة يسالون
من فضله فلا يرد ان يقال ان ما ورد في التنزيل تعليم منه تعالى ايضا

لنفس

لنفس تلك الاسورة لا لكيفيتها قوله ومن حق الحروف المفردة يريد حروف
المعاني فان الحروف وهي الاصوات المعتمدة على المخارج على قسمين
حروف مباني وهي التي تتركب منها الكلمات وليست في انفسها
بكلمات لعدم كونها موضوعة لمعنى وذلك حروف زيد وضرب
وحروف معاني وهي التي تكون نوعا من انواع الكلمة مباينا لنوعي الاسم
والفعل فلابد ان تكون موضوعة لمعنى كحروف الجر والعطف ونحوها
وحروف المباني لما لم تكن كلمات في انفسها لم تكن لها حظ من الاعراب
والبناء بخلاف حروف المعاني فانها كلمات مستقلة الا انها لما لم يتحقق
فيها مقتضى الاعراب كان حقها البناء والاصل في البناء السكون
لخفته فان البناء لكونها حالة دائمة غير مختلفة باختلاف العوامل يقتضي
اخف الاحوال وهو السكون ولان السكون عدم الحركة والعدم اصل
في الحادث الا ان السكون لما تعذر في حروف المعاني التي جاءت على حرف
واحد من حيث انها كلمات برأسها فجاز وقوعها في ابتداء الكلام والابتداء
بالساكن متعذر كان حقها ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون
في الخفة وهي لكونها ادوات كثيرة الدور على الالسنة تستحق الاخف
وهذا معنى قوله ومن حق الحروف المفردة ان تفتح ومع هذا كسرت الباء
الجارة لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر اي لتميزها وانفرادها من
بين الحروف بلزومها لها وامتناع انفكاكها معا عنها فيكون اللزوم
المذكور مختصا بها ومنحصرا فيها بناء على ان الباء داخلة على المقصور كما